تعليمية اللغة العربية لذوي صعوبات التعلم
عرض نموذج خاص بالقراءة و الفهم القرائي

Didactic of the Arabic Language for whose Learning Difficulties
Reading Comprehension as a model

الدكتورة: ميلودي حسينة
Zeg.radia4@gmail.com
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة - الجزائر

تاريخ الإرسال: 2018/04/08 تاريخ القبول: 2019/09/27 تاريخ النشر: 2019/12/31

الملخص:

الديداكتيك (التعليمية) هي إستراتجية تعليمية، تهتم بدراسة الوضعيات العلمية التي يعلب فيها المتعلم الدور الأساسي، من خلال مشاركته الفعالة في مناقشة و فهم الدرس. حيث يظهر دور المعلم من خلال تصنيف و تنظيم المادة التعليمية بما يتلاءم مع حاجات المتعلم، و تحديد الطريقة الملائمة لتعليمه و تحديد الأدوات المساعدة على عملية التعلم. و لنجاح التعليمية يجب أن تبحث في جوانب متنوعة تتعلق بالجانب النفسي السيكولوجي للطفل لمعرفة حاجاته المختلفة، بالإضافة لاختيار الطرق البيداغوجية المختلفة التي تسهل طريقة التعلم. حيث يؤدي الاهتمام بالجانب النفسي للطفل، و كذا ملائمة الطرق التعليمية لقدرات الطفل المعرفية، العقلية و حالته النفسية و الوجدانية إلى نتائج ايجابية، تظهر من خلال المكتسابات المعرفية الأكاديمية عنده كتلميذ، و تظهر على سلوكه و تعاملاته اليومية. حيث سنقوم بعرض تعليمية خاصة بالقراءة و الفهم القرائي موجهة لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ذوي صعوبات التعلم.

الكلمات المفتاحية: الديداكتيك – صعوبات التعلم– الفهم القرائي– تلميذ السنة الرابعة– التعليمية

ABSTRACT:

Didactic is the art of teaching. It is an educational strategy that deals with the scientific situation in which the learner plays the primary role through his active participation in the discussion and understanding of the lesson. Where the role of the teacher is shown through the classification and organization of educational material in accordance with the needs of the learner, and determine the appropriate way to teach and identify tools to help the learning process. The success of education should be examined in various aspects related to the psychological psychological side of the child to know the different needs in addition to the selection of different pedagogical methods that facilitate the way of learning. Where the attention to the psychological side of the child, and the adequacy of the educational methods of the child's cognitive, mental and emotional and emotional state to positive results, which appear through the acquisition of cognitive knowledge in the child, and show on his behavior and daily dealings. Where we will offer an educational reading and reading comprehension for students with learning disabilities.

Keywords: pedagogy didactic, learning difficulties, reading comprehension, fourth year education

مقدمة:

حقق علم النفس التربوي تقدما كبيرا في العقود الأخيرة من القرن العشرين، إذ أصبحت موضوعاته تهتم بمختلف الميادين التربوية و التعليمية. و لقد احتل علم النفس مكانة جد هامة في ميادين التربية و ساعدها في الخروج من التصورات الخاطئة و الأفكار المثلية (**الزيات، ف. 1996**).

و لا يمكننا التحدث عن التعليمية أو الديداكتيك دون المرور بمفهوم التربية و البيداغوجيا، لأنها مفاهيم مرتبطة فيما بينها تنحدر من العام إلى الخاص. فالتربية هي عملية مستمرة و متكاملة تهدف إلى تعليم أمور جديدة للتلميذ، قد تكون معرفية، فكرية و أخلاقية. فحسب العالم **جون ديوي John Dewey** التربية هي الحياة نفسها و ليست مجرد إعداد للحياة". هذا ما يبرر الفكر البراغماتي للوظائف الاجتماعية للتربية و الاهتمام بالدور الذي تلعبه في التغيير الاجتماعي (**الفاربي، ع و أخرون. 1994**).

و من المفهوم العام للتربية يمكن أن نستنبط مفهوما للبيداغوجيا و التي اعتبرها **اميل دوركايم** نظرية تطبيقية للتربية، تستمد مفاهمها من علم الاجتماع. و تعتبر البيداغوجيا فن التربية la pédagogie est l'art d'éduquer pédagogie est l'ensemble des outilles et méthode utilisés par les acteurs de l'éducation

كما تعرف على أنها مجموع الوسائل و الطرق المستخدمة من طرف الفاعلين في التربية، و يمكن تقسيم البيداغوجيا إلى قسمين هما: البيداغوجيا العامة و هي لفظ عام ينطبق على كل ماله ارتباط بالعلاقة القائمة بين مدرس و تلميذ بغرض تعليم أو تربية هذا الأخير.

pédagogie générale: s'intéresse a la relation maitre- élève

و البيداغوجيا الخاصة التي تصف طريقة التعليم حسب المادة المعلمة أو المدرسة.

pédagogie spéciale: c'est la façon d'apprendre en fonction de la matière enseignée.

كما أن البيداغوجيا هي نشاط عملي يتكون من مجموع الممارسات و الأفعال التي يتبعها كل من المعلم و المتعلم داخل القسم الدراسي، و مصطلح البيداغوجيا له عدة ترجمات منها طرق تدريس المادة، فن التدريس، أصول التدريس و منه اشتق مصطلح التدريسية أو التعليمية أو الديداكتيك، إذا فالبيداغوجيا تهتم بمساعدة المتعلمين على اكتساب المعارف و المهارات و الوضعيات التي تجري فيها عملة الاتصال البيداغوجي، و الديداكتيك تهتم بالتخطيط لأهداف تربوية و مراقبتها وتعديلها مع مراعاة الطرق و الوسائل التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف. و في هذا المقال سوف نحاول عرض أهم المفاهيم الخاصة بالتعليمية بصفة عامة، ثم نحدد أهم المشاكل التي يواجهها أهل الاختصاص خلال بناء تعليمية موجهة لذوي صعوبات التعلم مع ذكر أهم الاستراتجيات التعليمية المعتمدة مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، لنصل في الأخير لعرض نموذج نظري لتعليمية في القراءة والفهم القرائي موجهة لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ممن لديهم صعوبات في التعلم.

أولا: المفاهيم النظرية الأساسية الخاصة بالتعليمية:

1- تعريف التعليمية (الديداكتيك) (Didactique):

تعرف اصطلاحا بأنها كل ما يهدف إلى التثقيف و إلى ماله علاقة بالتعليم، و لقد عرف **محمد الدريج** الديداكتيك على أنها الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته و لأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواءً على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحسي الحركي المهاري. كما تعرف الديداكتيك بأنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية و مجالها الأساسي هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم (**Broussant, 1983**)

و يعرفها **لجوند** (**Legendre, 1993**) على أنها علم إنساني مطبق موضوعه إعداد و تجريب و تقويم و تصحيح الاستراتجيات البيداغوجية التي تسمح ببلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية (**الفاربي، ع. 1994**). و يقول الأستاذ (**حنفي بن عيسي، 2003**) أن كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، و هذه الأخيرة مشتقة من علم أو وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على شيء دون إحضاره.

نستنتج مما سبق أن الديداكيك تهتم بتحديد العلاقة بين مختلف مكونات العملية التعليمية و تهيئة الوضعيات و العناصر و الأدوات المهمة، لتسهيل عملية التعلم عند المتعلم، من خلال مراعاة ظروفه النفسية و الانفعالية، و الأخذ بعين الاعتبار قدراته العقلية، و كلما كان المعلم قيادياً، فهذا يعمل على زيادة الانضباط المدرسي داخل القسم، عن طريق تشجيع و توجيه التلميذ للالتزام بالسلوك الحميد و الأنظمة و التعليمات و التركيز على نجاح عملية التعلم و التعليم.

2- مكونات الديداكتيك (التعليمية): الديداكتيك علم مساعد للبيداغوجيا تهتم بكل ما هو تعليمي أي كيف يعلم الأستاذ التلميذ، مع التركيز على كيفية تعلم التلميذ، و دراسة طريقة تسهيل عملية التعلم.

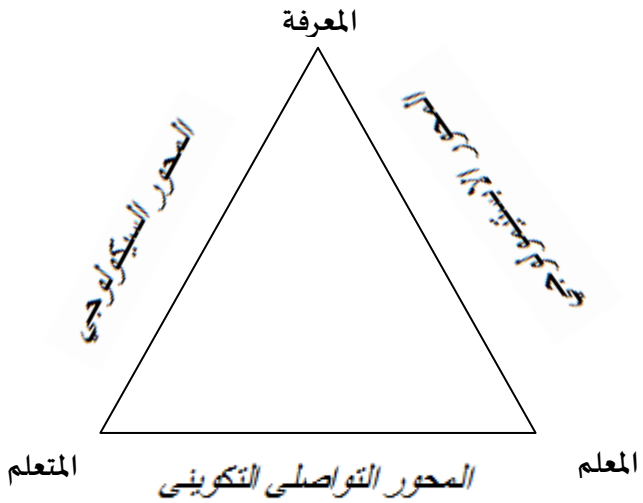

المخطط رقم 1 : يمثل الأبعاد الثلاثة لموضوع الديداكتيك.

يوضح المخطط رقم 1 الأبعاد الثلاثة للديداكتيك و هي البعد السيكولوجي (المتعلم)، البعد البيداغوجي (المعلم)، البعد المعرفي (المادة المدرسة) حيث يهتم البعد السيكولوجي بالأخذ بعين الاعتبار كل خصوصيات المتعلم المعرفية والنفسية التي تسمح له بالتعلم بطريقة نشطة، أما البعد الإبستمولوجي فهو يركز على جوانب القوة و الضعف عند المعلم وطرق تقديمه للمادة التعليمية. و في الأخير نجد البعد التواصلي التكويني الذي يركز على مضمون المادة التعليمة المقدمة للتلميذ.

و كحوصلة لما سبق نقول أن الديداكتيك تهتم بتحديد العلاقة بين مختلف مكونات العملية التعليمية و الكشف عن أبعادها و مشاكلها من خلال طرح أسئلة محورية (لماذا ندرس، من يدرس، و ماذا ندرس).

و من خلال تسمية الديداكتيك بالتعليمية أو التدريسية فبالتالي لا يمكن تصورها خارج المثلث الديداكتيكي بأقطابه الثلاثة (الأستاذ، التلميذ و المادة التعليمية) كما هو موضح في المخطط رقم واحد.

3- التعاقد الديداكتيكي: التعاقد هو مجموعة من الشروط المتعلقة بطبيعة القسم و طرق التدريس المختلفة المتبعة من طرف المعلم، بالإضافة إلى قدرات المعلم و المتعلم و هو مبني على ما يلي:

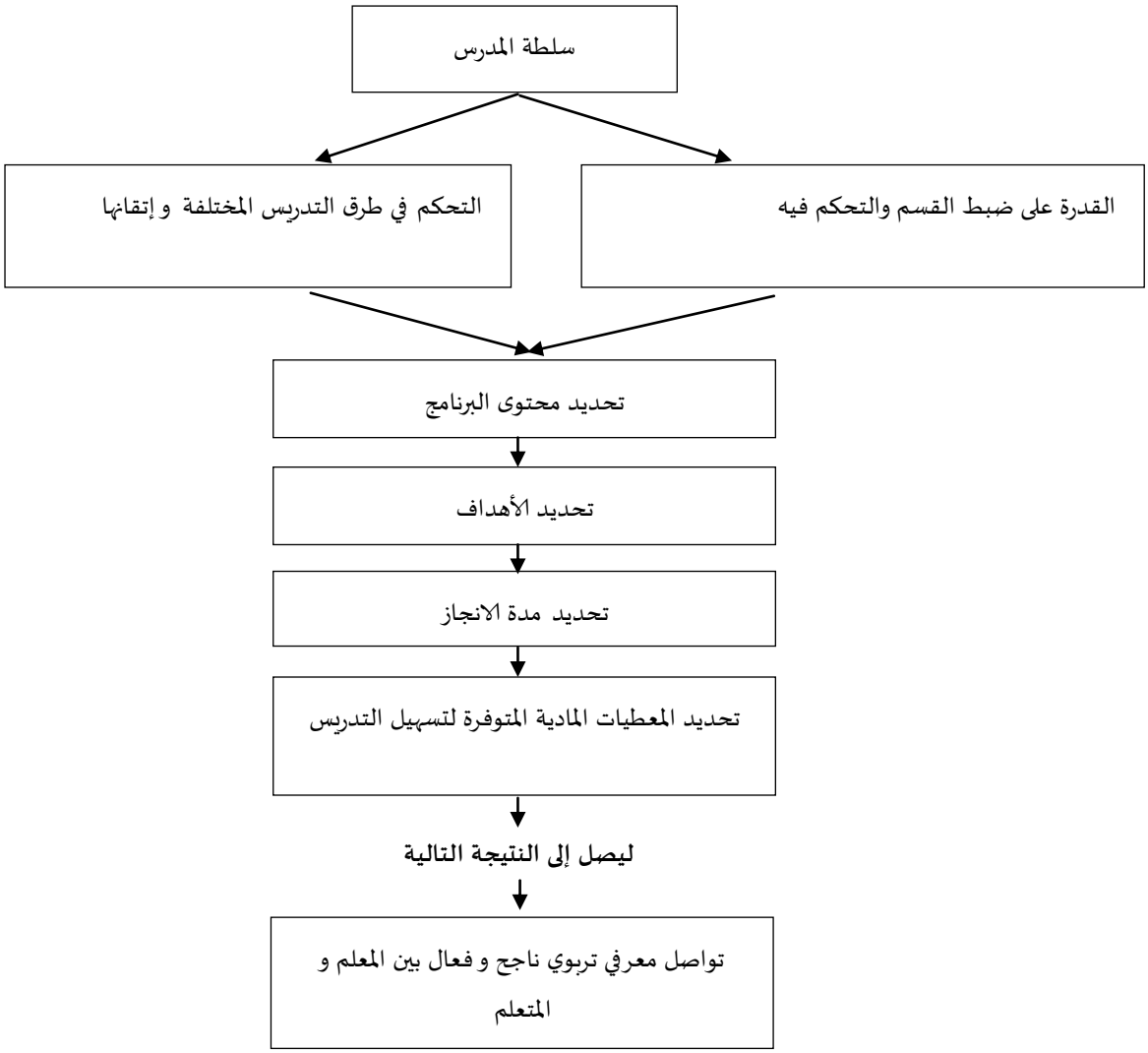

مخطط رقم 2: يمثل مكونات التعاقد الديداكتيكي في العملية التعليمية

يتضح لنا من خلال المخطط رقم 2 أن قدرة العلم على التحكم في القسم وكذا إتقانه لطرق التدريس هي مفاتيح تحقيق الأهداف التربوية محتوي البرنامج ومدة تطبيقه وكل الوسائل المساعدة على ذلك ليصل المعلم إلى بناء تواصل وعلاقة أكاديمية تفاعلية ناجحة بينه وبين تلاميذه.

4- إشكالية العلاقة بين المدرس و الطالب في انجاز الفعل الديداكتيكي:

4-1 النموذج المتمركز حول المدرس: و هو نموذج مبني على تصور تربوي تقليدي يعتمد على سلطة المدرس و مركزيته في تسيير فعل التعليم والتعلم من خلال مايلي: و حوافزه

- الأهداف تحدد دون مراعاة خصوصيات و حاجيات و حوافز التلميذ.
- المقررات الدراسية تكون جاهزة و ثابتة و مفروضة على التلميذ (المتعلم)
- المدرس يختار وحده وسائل تحقيق الأهداف و تنفيذ و تخطيط سيرورة التعلم و التعليم.
- التقييم يتم من طرف المدرس وحده.

4-2 نموذج متمركز حول الطالب (التلميذ) :

- تحدد الأهداف انطلاقا من التلميذ و حاجاته و حوافزه و قدراته.
- الطلبة بمعية المدرس يقترحون وسائل التعليم و طرقه و أنشطته.
- تقييم ذاتي يقوم به المتعلم بنفسه أو الطلبة فيما بينهم (**مصابيح، م. 2014: ص 104،105**).

لكن رغم إعطاء نموذجين لبناء العليمة الأول خاص بالمعلم والثاني خاص بالتلميذ إلى أن الإشكالية تبقي قائمة دائما حيث لا يمكن الاعتماد على المدرس كليا في تسيير العملية التعليمة حيث يجب أن يفتح مجالا أما التلاميذ و الطلبة لفهم و بناء المادة التعليمية من خلال إبراز كفاءاتهم وقدراتهم الخاصة، و ذلك من خلال نقد المادة التعليمية و مناقشة مضمونها مع نوع من التقويم والتوجيه من طرف المعلم، لذا يجب التركيز على النموذجين مع بعض.

ثانيا: الديداكتيك (التعليمية) و صعوبات التعلم:

مصطلح صعوبات التعلم هو مصطلح تربوي حديث، و قد تم تمييز التلاميذ الذين يشملهم هذا المصطلح كفئة من فئات التربية الخاصة منذ عهد قريب نسبياً. حيث أن أفراد هذه الفئة هم في العادة تلاميذ أسوياء من حيث القدرات العقلية، لديهم ذكاء عادي إلى مرتفع ، و لا يعانون من إعاقات سمعية، بصرية أو حركية، و مع ذلك يعاني هؤلاء التلاميذ من صعوبات واضحة في اكتساب مهارات الإستماع أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة و استخدامها في المجال المدرسي.

و إذا حاولنا ربط الديداكتيك بصعوبات التعلم فإننا نقوم بدراسة مكثفة و شاملة ذات اتجاه أساسي و عميق، لأننا نركز على التفكير في المادة الدراسية أو التعليمية الفعالة و الملائمة، من أجل تدريسها للتلميذ ذو صعوبات التعلم حيث يواجه الديداكتيك في هذه الحالة نوعين من المشاكل:

1. **المشكلة أو الصعوبة الأولى:** و هي مشكلة تتعلق بالمادة التعليمية و محتواها و بنيتها و منطقها و تنشأ عن موضوعات علمية و ثقافية سابقة الوجود . و هنا يجب المحافظة على نفس المادة التعليمية مع نسبة معينة من التعديل

و التي يجب أن لا تمس بمحتوي المادة و موضوعاتها، لتتماشي مع طبيعة هذه الفئة من التلاميذ و تسهل عليهم عملية التعلم(**الفار،م. 2003**).

المشكلة أو الصعوبة الثانية: هي مشكلة تتعلق بالتلميذ الذي يكون في وضعية تعلم و هي ذات طبيعة سيكولوجية، لأن هذا التلميذ يعاني من صعوبات أكاديمية واضحة، بالإضافة إلى صعوبات و مشاكل نفسية و سلوكية تؤثر هي الأخرى على الوضعية التعليمية لهذا التلميذ (**الفار،م. 2003**).

و من هنا استوجب تكييف المادة التعليمية حسب قدرات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم و ذالك من خلال الأخذ بعين الاعتبار ميول و رغبات التلميذ من جهة، و مراعاة الحالة النفسية و الانفعالية عند هذا الأخير من جهة أخري لكي نضمن تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة و الخروج به من حيز التأخر المدرسي.

و انطلاقا من رأي الباحث (Aebli Hans, 1951) الذي يعتبر الديداكتيك علما مساعدا للبيداغوجيا حيث أسند إليها دور بناء الإستراتجيات المساعدة على بلوغ الأهداف. يمكن القول أن الديداكتيك هي مادة تطبيقية موضوعها مبني على تحضير و تجريب إستراتجيات المساعدة على بلوغ الأهداف و تستعين في ذلك بعلم النفس من أجل بناء إستراتجياتها.

و من هذا المنطلق قمنا بتصميم بعض الدروس التعليمية التي احترمنا فيها مبادئ الديداكتيك العامة و الخاصة، لكننا ركزنا بصفة كبيرة على الجانب النفسي السيكولوجي للمتعلم، لأنه لا جدوى من ضبط المادة التعليمية و تدريب المعلم على طرق التدريس الفعالة دون الأخذ بعين الاعتبار الجانب النفسي و المستوى الثقافي و الاجتماعي للمتعلم، الذي يلعب دور مهم في نجاح العملية التعليمية. فمن هذا المنطلق يمكننا تسهيل عملية التعلم و جعلها ممكنة لأكبر فئة من التلاميذ.

و الفئة المتأخرة التي لم تتكيف مع المادة التعليمية و التي تندرج ضمن صعوبات التعلم، يجب أن تكون التعليمية هنا مبنية على الأقطاب الثلاثة السابقة الذكر مع التركيز على خصوصيات الطفل ذو صعوبات التعلم و تكييف المادة التدريسية مع احتياجاته، بحيث يتم التدرج في الهرم التعليمي من السهل إلى الصعب من خلال تسهيل التعليمات، الاعتماد على عامل التكرار في العملية التعليمية، تقسيم المهام المتعددة إلى أنشطة بسيطة و قصيرة ثم الزيادة فيها تدريجيا.أما بالنسبة للمعلم فيجب أن يتحلى بالصبر و التعاون مع هذه الفئة، و يعتمد على أسلوب التعزيز الايجابي سواءً المادي أو المعنوي و يستعمل الأدوات التعليمية المساعدة على تسهيل التعلم و تخزين المعلومات، مثل الصور التوضيحية و أشرطة الفيديو، و سوف نلخص خصائص المعلم و المتعلم من فئة صعوبات التعلم فيمايلي:

جدول رقم 1: يمثل خصائص المعلم و المتعلم في حالة صعوبات التعلم

المهارات الواجب توفرها عند المعلم	المهارات الواجب استثارتها و تنشيطها عند المتعلم
1- قدرة المعلم على استثمار معلوماته في شرح الدرس و تقديمه بطريقة مشوقة. 2- القدرة على تنشيط و تفعيل العمل الجماعي	**1-** تشجيع التلميذ على الانتباه و الاستماع الجيد للمعلم من أجل زيادة الفهم. 2- تشجيع التلميذ على استرجاع معلوماته السابقة و

للتلاميذ من خلال التمهيد و التهيئة للدرس	استثمار رصيده اللغوي المخزن في الذاكرة من خلال المشاركة في الدرس المقدم.
3- القدرة على التبليغ و الاستماع من خلال التفاعل بين المعلم و التلميذ	3- تنمية قدرة الطفل على الاستماع و استثارة ميوله ورغباته، مما يزيد من حبه للمعلم و المادة التعليمية.

يتضح لنا من خلال الجدول رقم "1" أهم المهارات الواجب توفرها في المعلم، و التي تساعد على تنشيط الجانب المعرفي عند التلميذ أو المتعلم، حيث يعمل المعلم على استثارة فصول التلميذ من خلال الأسئلة المطروحة و زيادة قدرته على الاستماع، و يعتبر الإنصات أو الاستماع سندا سيكولوجيا و بيداغوجيا يستمد منه كثير من التلاميذ المتعثرين دراسيا مقومات نجاحهم.

5-الاستراتجيات التعليمية مع ذوي صعوبات التعلم:

هي مجموعة من المهارات و الأنشطة التي تنمي قدرات المعلم في التحكم في مصادر التعلم بأنواعها المختلفة، و تساعده على تسهيل عملية التعلم عند المتعلمين من خلال تنمية القدرات الإبداعية و المعرفية و مهارات الاكتشاف و التعلم الذاتي. و الهدف من تحديد هذه المصادر و التحكم فيها هو الحصول على المادة التعليمية من مصادر مختلفة و تطبيقها في أماكن مختلفة من اجل التنويع في طرق التعلم، وكسر الروتين و التقليل من الملل عند التلميذ. كما أن التنويع في مصادر التعلم يولد حب الاكتشاف عند التلميذ و يزيد من استعداده و ميوله للتعلم، و هذه الطريقة يمكنها أن تساعد المعلم على معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين، و العمل على مراعاتها داخل القسم من خلال إعطاء مناهج تتناسب مع المستويات المختلفة للتلاميذ و الأخذ بيد التلميذ المتوسط و الضعيف. و الجدول الموضح أسفله يبين أهم المصادر الواجب توفرها لنجاح إستراتجيات التعلم مع فئة ذوي صعوبات التعلم.

جدول رقم 2: يوضح أهم المصادر الواجب توفرها لنجاح الإستراتجيات التعليمية مع ذوي صعوبات التعلم

المصدر البشري للتعلم	**مكان التعلم**	**المادة التعليمية و الأدوات اللازمة**	**المتعلم أو التلميذ**
- معلم، مربي خاص، أخصائي نفسي مدرسي	- القسم، القسم المكيف، المكتبات، الزيارات الميدانية ، الرحلات الاستكشافية	صور، مجسمات، خرائط، أشرطة فيديو و غيرها	- تلميذ ذو قابلية للتعلم نراعي قدراته العقلية و المعرفية و الحالة النفسية له.

يوضح الجدول رقم "2 " المصادر الأساسية لنجاح الإستراتجيات التعليمة مع ذوي صعوبات التعلم، و التي تتنوع حيث يمكن أن يأخذ مكان المعلم المربي الخاص أو الأخصائي النفسي المدرسي و تتنوع أماكن تلقي المعرفة، بحيث لا تبقي مقتصرة على القسم التعليمي فقط. بالإضافة إلى تنوع المواد و الأدوات التعليمية. و أهم ما يميز هذه الإستراتجيات أنها مبنية على أنشطة اللعب البيداغوجي الذي يهدف إلى استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة و تقريب مبادئ

التعلم للتلميذ و توسيع أفاقهم المعرفية. كما أنه لون من ألوان النشاط الجسدي و العقلي يستخدم كمتعة بهدف معرفي يؤدي إلى الكسب و الخسارة و التطور و الاكتشاف. زد على ذلك فإن اللعب البيداغوجي يهدف إلى تنمية القدرات المعرفية و الذكاء، تنمية المهارات الجسمية الحركية (النمو الحسي الحركي)، تنمية التفكير الإبداعي و الرفع من تقدير الذات و الثقة بالنفس عند التلميذ و مساعدته على احترام القوانين و انتظار دوره و احترام قانون الجماعة.

6- تقنيات الكشف عن عوائق التعلم الصحيح

هناك العديد من التقنيات التي تساعد في الكشف عن المشاكل المتعلقة بالتعلم عند التلميذ المتمدرس و هي تقنيات علمية ترتكز على الملاحظة وجمع أكبر قدر من المعلومات حول التلميذ من مصادر متعددة:

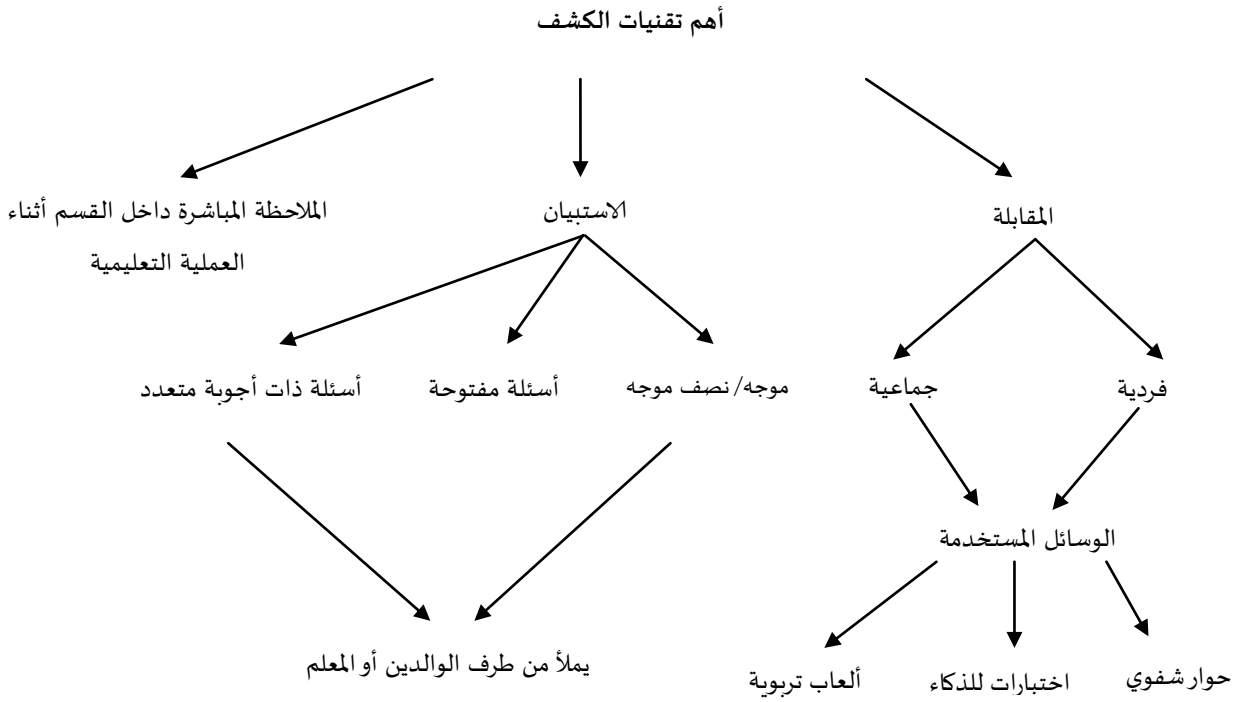

مخطط رقم 3: يمثل أهم التقنيات المساعدة في الكشف عن الصعوبات التعليمية.

يتضح من خلال المخطط أن طرق الكشف عن الصعوبات التعليمية متعددة و متنوعة وكلما كانت كذلك كلما سمحت للمختص أن يجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول التلميذ، و يحدد بدقة نقاط الضعف والقوة حسب آراء أطراف مختلفة (معلم، أولياء، زملاء) ثم يؤكد ما توصل إليه من خلال تطبيق اختبارات ومقاييس علمية دقيقة تقيس الاضطراب المدروس.

7- التمثيلات المعرفية المخزنة في الذاكرة و تطور المعرفة عند التلميذ ذو صعوبات التعلم:

من المعروف أن أي شخص يبني معرفته الجديدة علي أنقاض المعرفة السابقة، لهذا فإذا أردنا تطوير معارف الفرد أو التلميذ ذو صعوبات التعلم، يجب أن ننطلق من تمثيلاته المعرفية السابقة و التي تكون مخزنة على مستوي الذاكرة. بصورة مكثفة، لهذا لا يجب أن يكتفي المعلم بوضوح الرسالة التي يوجهها إلى التلاميذ و البحث عن أنجح الطرق

و الوسائل لتحفيزهم على التعلم في حالة وجود صعوبات، بل ينبغي أن يكون واعيا بتمثيلاتهم السابقة قصد تحليلها و تجاوز الخاطئة منها و تعويضها بمعرفة علمية جديدة و صحيحة(**عثمان، 2004. ص 98**).

و من هذا المنطلق يجب على المعلم أن يتعامل مع الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ بنظرة تكون أكثر إيجابية و موضوعية. كي ترفع من تقديره لذاته وثقته بنفسه و يدرك أنه إذا لم يخطئ لن يتعلم. و هنا يكون المعلم قد أعطي صيغة إيجابية للخطأ ليستفيد منها في إعادة البناء المعرفي هذه الفئة من الأطفال.

8- طبيعة مكون القراءة و الفهم القرائي: القراءة هي واحدة من وسائل اكتساب المعرفة و التعلم، تعمل على تنشيط القدرات الفكرية و الذهنية عند التلميذ. كما يمكن القول أنها نشاط عقلي ذهني و حسي حركي و وسيلة للتواصل يتم بواسطتها فهم نص مكتوب و تسجيل المادة المفهومة كتابيا.

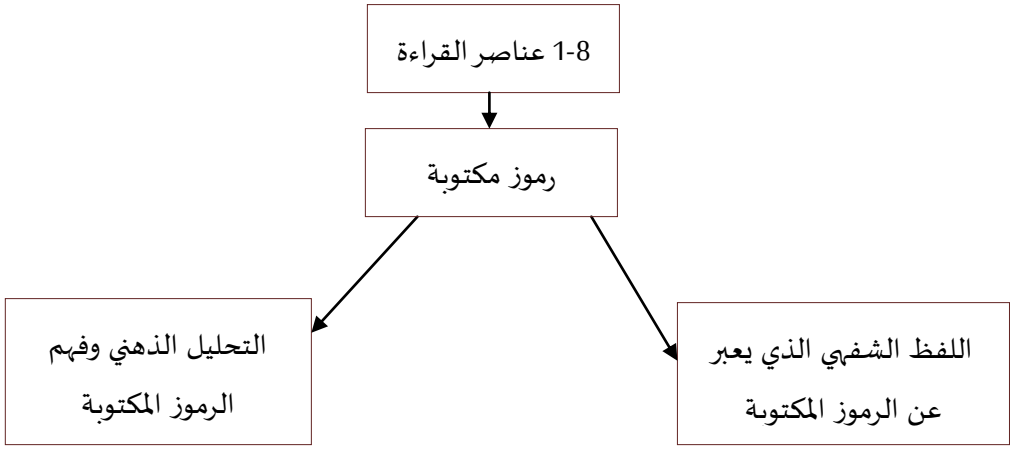

مخطط رقم "4" : يمثل أهم عناصر القراءة

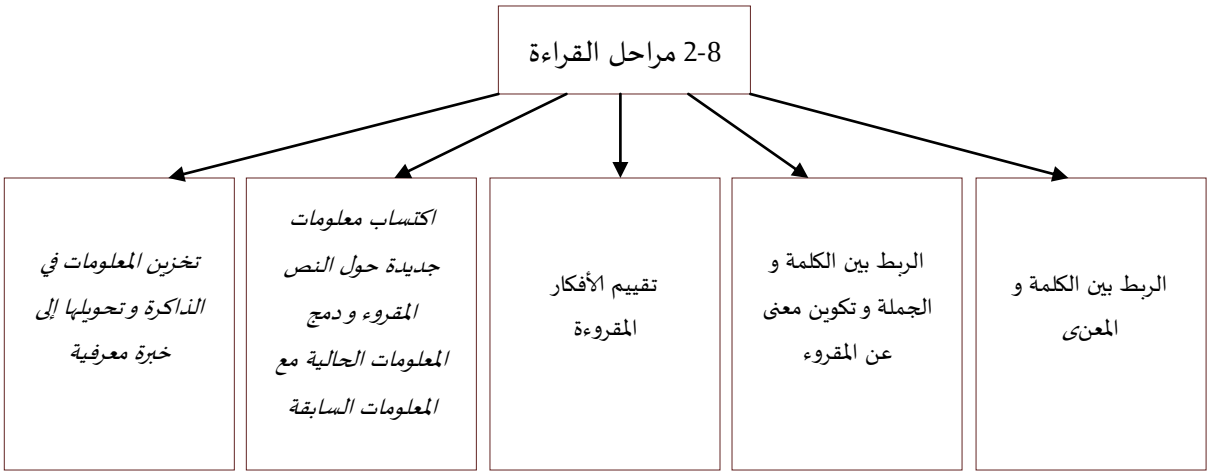

مخطط رقم "5": يمثل مراحل القراءة بدءا بالقراءة الشفهية وصولا إلى الفهم

يتضح من خلال المخطط رقم 5 أن عملية القراءة تمر بمراحل متناسقة و مكملة لبعضها البعض و ذلك بدأ بالربط بين الكلمة و معناها حيث كلما زاد عدد الكلمات التي لها معني كل ما سمح ذلك بتكوين جمل و مناقشة

النصوص المقروءة، حتي يصل القارئ لاكتساب معلومات جديدة حول النص المقروء و مقارنتها ودمجها مع تلك المكتسب سابقا والتي تكون مخزنة في الذاكرة و مع كل قراءة و فهم للمقروء يكون المتعلم خبرات معرفية جديدة تخزن في الذاكرة و يستفيد منها لا حقا.

9- نموذج عن تعليمية في القراءة و الفهم القرائي:

المادة: قراءة + فهم قرائي **عنوان النص:** البطلة لالة فاطمة نسومر. **المدة:** 40 دقيقة

الكفاءة المستهدفة: أن يكون المتعلم قادرا على القراءة الصحيحة و فهم مضمون النص و استثماره من خلال مستويات الفهم القرائي الثلاثة الحرفي، الستنتاجي و التذوقي
الهدف: قراءة نص+ فهمه+ استنتاج أفكار جديدة و ربطها بالتمثيلات المعرفية السابقة **الوسائل و الأدوات:** النص+ مجموعة من الصور الدالة على الموضوع+ شريط فيديو

طريقة سير الدرس:

الاستراتجيات	الأنشطة (المهام)	(نوع النشاط و التعليمات)
الإستراتجية الأولى: " التمهيد للنص"	**النشاط الأول:** - يمهد المعلم للدرس من خلال مواضيع مشابهة له - ربط المعلومات المقدمة من طرف المعلم و تلك المقدمة من طرف التلميذ مع موضوع النص.	**جماعي/ فردي** - عمل فردي وجماعي من خلال إعطاء أكبر قدر من المعلومات حول الموضوع شفهيا - كتابة أكثر الإجابات والاقتراحات التي لها علاقة بالموضوع على السبورة.
الإستراتجية الثانية: -التعامل المباشر مع النص. -التحاور مع النص. - قراءة النص.	**النشاط الأول:** - قراءة النص قراءة صامتة - الإجابة على بعض الأسئلة العامة حول مضمون النص - استخراج و تحديد الكلمات الصعبة. **النشاط الثاني:-** قراءة المعلم للنص قراءة نموذجية جهرية. - تقسيم النص إلى فقرات و تحديد بداية و نهاية كل فقرة. - قراءة النص قراءة جهرية من طرف كل التلاميذ الواحد تلوي الآخر.	- طبيعة النشاط فردي و هو القيام بالقراءة الصامتة عن طريق العينين فقط دون تحريك الشفتين - وضع خط بقلم الرصاص تحت كل الكلمات الصعبة. - تشجيع التلميذ على الاستماع الجيد لزميله القارئ و عم التشويش والحركة. - تسجيل الأخطاء المرتكبة من طرف زميله القارئ ثم تصحيحها.

الإستراتجية الثالثة: –التفاعل مع النص من خلال فهم المحتوى	**النشاط الأول:** شرح كل الكلمات الصعبة الموجودة في النص من خلال إعطاء مرادفاتها أو أضدادها قراءة النص فقرة بفقرة من طرف التلاميذ واكتشاف الأخطاء المرتكبة أثناء القراءة ثم تصحيحها. **النشاط الثاني:** الإجابة على مجموعة من الأسئلة المقترحة حول مضمون النص. – إعطاء عنوان جديد للنص – تحديد الفكرة العامة و الأفكار الجزئية للنص.	– يكون النشاط فردي / جماعي – يقسم التلاميذ إلى مجموعات حسب عدد فقرات النص المقروء و – تقسم الفقرات حسب المجموعات و تقرأ كل مجموعة الفقرة الخاصة بها بالترتيب. – تكون الإجابات عن الأسئلة المتعلقة بالنص جماعية و تفوض كل مجموعة تلميذ لينوب عنها أثناء إعطاء الإجابة شفهيا. و تكتب أحسن إجابة على السبورة.
الإستراتجية الرابعة: – إعادة البناء من خلال استثمار الفهم السابق للنص	التعمق في مضمون النص من خلال أنشطة متنوعة حول المعاني الجمالية في النص وأسئلة التركيب والبناء والنحو والصرف – تلخيص النص من طرف التلاميذ و الاحتفاظ بالأفكار الأساسية تخيل نهاية جديدة للنص	– طرح الأسئلة من طرف المعلم وتلقي الإجابات من طرف التلميذ كتابيا – نترك الحرية للتلميذ أثناء الإجابة و يشترط أن تكون بتعبيره الخاص وليس نقلا عن الكتاب.

في نهاية الاستراتجيات الأربعة بأنشطتها المختلفة نقوم بنشاط الجميع يقرءون معا، و هو نشاط مسلي و محبب من طرف التلاميذ من جهة، و من جهة أخري يساعد التلاميذ الضعاف قرائيا على متابعة زملائهم و كذلك التلاميذ الخجولين تساعدهم على التخلص من عقدة الخوف من النص القرائي. كما أن هذه الطريقة في العمل تساعد على تشجيع التلاميذ على توليد أفكار جديدة، و استثمارها في تعبيرهم الكتابي و الشفهي، كما أنها تقلل من درجة القلق النفسي عندهم و كذلك تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال الجمل و الصور الجمالية المستعملة في تعبيرهم، و استثارة الخيال و التصور عند التلميذ لتعويده على المقارنة و التحليل، و منحه الحرية في التعبير عن وجهات النظر و تقبل آراء الزملاء الآخرين. و القدرة على النقد و اكتشاف العلاقات و أوجه الشبه و الاختلاف بين الأشياء من خلال أنشطة الأضداد و المرادف.

و النتيجة الايجابية التي خرجنا بها بعد استخدام الاستراتجيات السابقة، هو أن أغلب التلاميذ الذين طبقت معهم هذه الطريقة في تدريس القراءة و الفهم القرائي استطاعوا أن يصلوا إلى مستوى عالي من الثقة بالنفس من خلال المواقف التعليمية الفردية و كذا الجماعية، التي كانت تجعلهم يواجهون زملائهم و بالتالي تعودوا على المواجهة و أصبحت أمرا

عاديا بالنسبة لهم. هذا ما زاد من تقديرهم لذاتهم. و هناك البعض منهم تغلبوا على بعض المشاكل النطقية و اللغوية التي كانت تشكل لديهم عقدة النقص بسبب إحراجهم أو قمعهم من طرف المعلم سابقا، أو حتى من طرف أفراد أسرتهم، هذا ما كان يسبب لديهم نوعا من الإحباط. لكن مع استخدام الإستراتجيات السابقة، استطاع الكثير منهم التغلب على هذه المشكلات. و زادت رغبتهم في التعلم.

خلاصة:

الديداكتيك أو التعليمية هي أسلوب يبحث في التفاعلات القائمة بين المعرفة، المعلِّم و المتعلِّم. و هي مقاربة للظَّواهر التعليمية و تحليلها و دراستها دراسةً علميةً، موضوعُها الأساسي هو البحث في شروط تنظيم و إعداد الوضعيَّات التعليمية – التَّعلُّمية المناسبة لقدرات المتعلم.

و من هنا يمكننا القول أن المدرسة إذا كانت تسعي إلى اكساب المتعلمين كفاءات تضمن لهم النمو و الارتقاء، فإنه يتوجب عليها أن تركز اهتماماتها في النشاطات الأكاديمية المبرمجة على مخاطبة عقل التلميذ المتعلم خاصة إذا كان هذا الأخير من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال تلك الوضعيات التعليمية التي تتماشى مع قدراته و تنشط عقله، و لا ننسي في نفس السياق دور الأستاذ أو المعلم المتخصص في تطبيق وتفعيل هذه البرامج الخاصة و تحقيق أهدافه وذلك وفق استراتجيات مختلفة. و لكن إذا ما أراد أن يكون تعليمه فعالا و أثره أكثر رسوخا فإنه يضع التلميذ من ذوي الاحتياجات أمام وضعيات تعليمة تنسجم مع رغباتهم و حاجاتهم و تكون قريبة من مشكلات حقيقية نابعة من حياتهم اليومية و التي يصادفونها باستمرار. و المعروف أن القراءة تشكل الركيزة الأساسية في التعليم الأكاديمي لأن كل مجالات التعلم تعتمد بالدرجة الأولي على القراءة و الفهم القرائي، حيث كلما كانت قدرات التلميذ جيدة في فهم مضمون الفقرات و النصوص، كلما زاد تحصيله الدراسي و سهلت عليه عملية التعامل مع المادة العلمية المدروسة.

و بعد تطبيقنا للنموذج الذي قدمناه حول تعليمية الفهم القرائي الموجهة لفئة تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، لاحظنا نجاحها في تحقيق نتائج تعليمة جيدة مع هذه الفئة من التلاميذ.

قائمة المراجع:

1- الدريج محمد، (1984)، **ما هي الديداكتيك ؟**، مجلة التدريس، كلية علوم التربية بالرباط العدد 7.

2- بن عيسى حنفي، (2003)، " **محاضرات في علم النفس اللغوي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، معجم علوم التربية، الجزائر

3- عبد اللطيف الفارابي (1994)، **معجم علوم التربية . مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك**. سلسلة علوم التربية، عدد 9 و10.

4- مصطفى محمد الفار(2003) ،**الدليل إلى صعوبات التعلم**، دار يافا العلمية ، الطبعة الاولى، عمان.

5- الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الرابعة إبتدائي، وزارة التربية الوطنية، الدوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2015.

6- عبد المنعم محمد عثمان (2004)، **صعوبات التعلم**، الجامعة العربية المفتوحة، الطبعة الأولى، الكويت.

7- Hans Aebli,(1951). **Didactique psychologique : Application à la didactique de la psychologie de Jean Piaget.**Edité par Delachaux et Niestlé, Genève.

8- Legendre Renald ; **Actuel de l'education** ; 2 ed ; Guérin ; Montreal ;Canada ;1993